قول الحافظ ابن عبد البر لم يختلف العلماء في ان العامة عليها
تقليد علمائها وانهم المرادون بقول الله عز وجل
فاسئلوا اهل الذكر الاية فيه نظر من حيث حكاية الاجماع
في الامرين كما نبه عليه بعض المحققين اما الاول فقد
نقل الاصفهاني في تفسيره عن الامام ابن دقيق العيد
ملخصه ان الاجتهاد من العامي على القول به هو انه اذا
سال في هذه الاعصار التي غلبت فيها الفتوى بالاختيا رات
البشرية الغير المعصومة بل المختلفة المتضادة ان يقول
للمفتي هكذا امر الله ورسوله فان قال نعم اخذ بقوله
ولا يلزمه اكثر من هذا البحث ولا يلزم المفتي ان يذكر
له الاية والحديث وما دلا عليه واستخرج منها بطريق
الاصول الصحيح. وان قال له هذا قولي او راي فلان او
مذهبه فهي واحد من الفقهاء وانتهره او سكت عنه
فله طلب عالم غيره حيث كان يفتيه بحكم الله ورسوله
ومن تتبع اقوال السلف وخصوصا الايمة الاربعة
في الحث على انه لا يستفتي الا العالم بالكتاب والسنة
علم مصداق ما ذكرناه وقد قال عبد الله ابن الامام احمد
قلت لابي الرجل تنزل به النازلة ولا يجد الا قوما من
اصحاب الحديث والرواية لا علم لهم بالفقه وقوما من
اصحاب الراي لا علم لهم بالحديث قال يسال اصحاب الحديث
ولا يسال اصحاب الراي ضعيف الحديث خير من الراي الى غير
ذلك من اشيا يطول ذكرها وليس للمفتي ان يقول له
هذا حكم الله او حكم رسوله الا اذا كان منطوقا به او مستخرجا

يوجد

يوجد مجمع عليه او قوي الدلالة جدا بحسب وسعه واعتقاده
واما اذا افتاه باستحسان او مصالح او قول صحابي او تقليد
او قياس فلا يجوز له ان يقول له هذا حكم الله او حكم رسوله
ثم ذكر حديث الانزال على الحكم في المحاصرة وقول النبي صلى
الله عليه وسلم فانزلهم على حكمك انت فانك لا تدري ما حكم الله
فيهم او كما قال وقال هذا قد يكون منصوصا عليه اما باللفظ
القراني او النبوي او العمل الصحيح من النبي صلى الله عليه
وسلم في مغازيه بل هو الغالب عليه فكيف بالقياس ونحوه
من الامور المتعارضة التي لا يخلو واحد منها عن المعارضة
باقوى منه قال واخبرني به صاحبنا الفقيه العلامة كمال
الدين جعفر بن ثعلب الادفوي عن ابي الفتح العلامة
المجتهد تقي الدين ابن دقيق العيد وانه طلب منه ورقا
نحو خمسة عشر كراسا وكتبها في مرض موته وجعلها تحت
راسه فلما مات اخرجناها فاذا هي في تحريم التقليد
مطلقا انتهى واما الثاني فان ابن جرير والبغوي
واكثر المفسرين على ان المامور بالسوال مشركو العرب في
مقابلة انكارهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم الله اعظم
ان يكون رسوله بشرا مثل محمد صلى الله عليه وسلم فهلا بعث
الينا ملكا فانزل الله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى
رجل منهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا الاية فالذكر
التورية والانجيل واهله اليهود والنصارى وخص سوالهم
لان المشركين الى تصديق من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
اقرب منهم الى تصديق من امن به فالمعنى فاسئلوا اهل

Copyright © King Saud University